واشنطن استثمرت حربين لابتزاز حلفاؤها



وكشف التقرير المطوّل الذي نشرته وكالة رويترز أن واشنطن استثمرت الحربين الرئيسيتين على تخوم أكبر دولتين منتجين للنفط في العالم (روسيا والسعودية) لتتحوّل أمريكا الى أكبر مصدرٍ للنفط في العالم، وتبيعه للدول الأوروبية بأعلى الأسعار العالمية على مدى التاريخ.

وحذرت من أن هذا التحوّل يقلب نظام الطاقة العالمي الذي كانت تديره منظمة الدول المنتجة للنفط ويمنح الهيمنة للشركات الأمريكية لإدارة هذا النظام وفق سياسات البيت الأبيض والاستخبارات المركزية

(سي آي إيه).

وأوضحت أن هيمنة واشنطن على أسعار الطاقة سيمنح أمريكا وسيلة ضغط جديدة وقوية ضد الحلفاء والمنافسين على حدٍّ سواء وسيعزز من نفوذها الذي تراجع مع تراجع تأثير تفوقها العسكري العالمي.

وأضافت أن أي هيمنة أمريكية على أسواق النفط ستؤدي إلى إضعاف القوة التسعيرية التي امتلكتها منظمة البلدان المصدرة للبترول وحلفائها تاريخياً وهو ما يمنح تفسيراً إضافياً لانتقادات ترامب الحادة لنظام أوبك.

ونقلت عن مسؤولين في الاتحاد الأوروبي تحذيرهم من مخاطر الاعتماد المتزايد على إمدادات الطاقة الأمريكية بسبب أسعارها المرتفعة جداً إضافةً إلى أنها تمنح واشنطن ورقةً جديدةً لإخضاع أوروبا عبر سلاح النفط الذي تبيعه للدول الغربية.

وتحوّلت الدول الأوروبية للاعتماد بشكل كبير على أمريكا في واردتها النفطية منذ بدء الحرب الأوكرانية وأرفع ذلك بوتيرة أكبر بعد اغلاق مضيق هرمز واشترت حوالي 47% من صادرات النفط الأمريكية، بينما تشتري دول آسيوية حليفة لواشنطن نحو 46% من صادرات النفط الأمريكية.

وبينما رحب الاتحاد الأوروبي في البداية باللجوء الى أمريكا كبديل لإمدادات النفط والغاز الروسية والخليجية تبدو أوروبا اليوم أكثر تخوفاً بعد انكشاف نوايا ترامب لإخضاع أوروبا وابتزازها من هذا الباب.